

خشية الله فيها صلاح الدنيا والآخرة | خطبة جمعة | الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل لا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#) هو رسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي - [00:00:30](#)

خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا طه وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - [00:00:50](#) فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ايها الناس - [00:01:20](#)

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم المتر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام الوانه كذلك - [00:01:46](#) انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور في هذه الايات بين الله سبحانه وتعالى قدرته العظيمة انه ينزل الماء من السماء ويخرج به من الارض من الثمرات الكثيرة - [00:02:16](#)

ما يختلف في لونه وشكله وطعمه وهكذا اخبر الله سبحانه وتعالى ان سائر مخلوقاته على هذا الحال يختلف بعضها عن بعض ومن الناس والدواب والانعام. مختلف الوانه كذلك فالتناس يختلفون في الوانهم. يختلفون فيما هم عليه - [00:02:42](#) يختلفون في اجسادهم يختلفون في علمهم يختلفون في معرفتهم بالله سبحانه وتعالى. ثم بين الله تعالى فضل طائفة من هؤلاء الناس الكثيرين وهم اهل العلم بعد ان قال ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه - [00:03:18](#)

ذلك قال الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء. فالذين يخشون الله تعالى حقا هم اهل العلم فكلما ازداد الانسان علما كلما كانت خشيته لله تعالى اعظم. كلما ازداد الانسان علما بالله - [00:03:47](#) كلما كانت مراقبته لله تعالى اعظم. وخوفه من الله اشد وخشيته من الله جل وعلا اكثر كلما ازداد العبد علما بما لله تعالى من الكمال كلما ازداد العبد علما بمال الله تعالى من الاسماء والصفات - [00:04:15](#)

كلما ازداد العبد علما بحكمة الله وقدره الله واطلاع الله وعلم الله كانت خشيته لله اعظم. وكان مراقبا لله وكان متقيا لله. فلذا قال الله هو سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:04:40](#) اي اهل الخشية حقا هم العلماء. ولذا جاء عن ابن مسعود وعن غيره من السلف ان كان يقول ليس العلم بكثرة المسائل ولكن العلم خشية الله. ليس العلم بكثرة المسائل. انما العلم الحقيقي - [00:05:08](#)

الذي ينتفع به صاحبه ان يكون عنده خشية لله سبحانه ان يكون عنده مراقبة لله ان يكون عنده خوف من الله يحجزه عن الذنوب يحجزه عن المعاصي على الطاعات جاء في سنن الترمذي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو - [00:05:33](#) وكان من دعائه يقول اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك خشية الله تحول بين العبد وبين معصية الله. اذا

كان العبد عنده خشية لله وخوف منه ومراقبة له. حملته هذا الحال على اجتناب معصية الله سبحانه وتعالى - [00:06:03](#) كان هذا الحال داعيا له ان يكثر من الاعمال الصالحة ليلقى الله سبحانه وتعالى بها ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون. والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجة. انهم الى ربهم راجعون - [00:06:33](#) اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون. يسارعون في الطاعات تابعون في الخيرات وهم لها سابقون وهم اليها مسرعون حملهم على ذلك ما قامت في قلوبهم من خشية الله جل وعلا. فخشية الله والخوف من الله جل وعلا. يقود - [00:07:02](#) عبد الى ترك المحرمات. يقود العبد الى اجتناب المعاصي. يقود العبد الى المسارعة في الخيرات والى المسابقة في الطاعات. لانه يخشى الله فخشية الله هي خوف مقرون بتعظيم الله. هي خوف ناتج عن العلم - [00:07:32](#) عظمة الله سبحانه خوف ليس كخوف سائر الناس. فقد يخاف بعضهم لشدة العقوبة وقد يخاف بعضهم لسبب من الاسباب ولكن اهل الخشية حقا يخافون الله لعظمته الله يخافون الله لعلمهم بما له من الكمال والجلال. كان ابن عباس رضي الله عنه يقول -

[00:08:00](#)

لا تنظر الى صغر المعصية ولكن انظر الى عظمتها من عصيت هؤلاء هم خشية الله. لا ينظر الى الذنب اهو ذنب كبير ام صغير؟ ولكنه ينظر بعين تقول له ان هذا الذنب الذي تعمله صغيرا كان او كبيرا انك تعصي به - [00:08:30](#) الذنب الكبير يعصى الله جل وعلا به. والذنب الصغير يعصى الله جل وعلا به. فكلها معصية لله اه فاهل الخشية من الله الذين علموا عظمتهم الله وقدره جل وعلا حجزهم ذلك عن كل الذنوب - [00:09:00](#) عن كل المعاصي صغيرها وكبيرها لانهم ينظرون لله جل وعلا نظر الاعظام والاكبار. ولذا عاب الله تعالى على المشركين بقوله ما لكم لا ترجون لله في وقار ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ فالمؤمن يعظم الله جل وعلا. واذا عظمتهم - [00:09:25](#) وصار عنده خوف من الله مقرونا بعلمه بالله وما يليق به كان ذلك باعثا ان يكون عنده الخشية من الله جل وعلا. التي هي صفات خيار الخلق من انبياء الله ورسله - [00:09:55](#)

ملائكته الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا. هؤلاء الرسل بلغوا رسالات الله وخشوا الله جل وعلا. وقال الله تعالى عن ملائكته يخافون ربهم من فوقهم. ويفعلون ما يؤمرون. يخافون ربهم من فوقهم. ويفعلون - [00:10:15](#) دون ما يؤمرون علموا عظمتهم الله. كانوا اعلم الناس بالله هم الرسل. والملائكة هم من اعلم الناس بالله لقرابهم من الله جل وعلا فخافوا الله جل وعلا. ولذا جاء في الحديث عن نبينا عليه - [00:10:46](#)

الصلاة والسلام انه قال مررت ليلة اسري بي على جبريل وهو كالحلس البالي من خشية الله اي كالجلد البالي كالثوب البالي من خشية الله جل وعلا. جبريل خير ملائكة الله الذي هو اعلم الملائكة بالله - [00:11:06](#) كان هذا حاله لعظيم خشيته من الله جل وعلا. فكلما ازداد علم العبد كلما ازداد قربيه ومن الله كلما كانت خشيته لله اعظم. كلما كانت خشيته لله اكبر انما يعمر - [00:11:33](#)

تجد الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فع فاولئك ان يكونوا من المهتدين. وقال الله سبحانه افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق - [00:11:53](#)

من هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب ثم وصفهم بقوله والذين ينصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. هؤلاء هم اولو الالباب وهؤلاء هم اعلم الناس بالله جل وعلا - [00:12:13](#)

عباد الله ان الجماد مع كونه جماد يخشى الله جل وعلا يخشى الله جل وعلا قال الله سبحانه ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجار او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار. وان منها - [00:12:39](#)

لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. فمن الحجارة ما هبطوا من رؤوس الجبال خشية لله. العباد لا يعرفون ما الذي اسقط هذا الحجر لا يعرفون ما الذي انزل هذا الحجر من موضعه من الجبل وانما انزله - [00:13:08](#) خشية الله سبحانه انزله خشية الله. وان منها لما يحبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعملون لا تخفى اعمالكم على الله سبحانه.

لو انزلنا هذا القرآن على جبل - 00:13:38

لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضرب للناس لعلهم يتفكرون. فهذا القرآن لو نزل على الجبال لصدعها وشققها خشية لله وصار بعض البشر كما اخبر الله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة - 00:14:00

صارت القلوب اشد قسوة من الحجارة ضعفت خشية الله جل وعلا في القلوب. صار كثير من الناس ينتهك المعاصي والمحرمات لا يرجو لله وقارا. ولا يخاف الله ولا اخشاه ولا يراقب الله ولا يعلم انه موقوف بين يديه سبحانه وتعالى - 00:14:38

عباد الله خشية الله جل وعلا هي نجاة العبد لا نجاة لك الا بخشيتك من الله ان خشيت الله في الدنيا عملت بما ينجيك انت لك النجاة في الآخرة. جاء في حديث انس عند الطبراني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:15:06

ثلاث مهلكات. وثلاث منجيات. وذكر من الثلاث المنجيات. خشية الله في السر والعلن خشية الله في السر والعلن فمن كان عنده خشية لله في السر والعلن فهذا سينجيه. سينجو باذن الله من الشدائد. سيكون من اهل - 00:15:32

العالية ممن يفوز بالجنة وممن ينجو من النار. جاء في سنن الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلج النار رجل بكى من خشية الله - 00:16:02

لا يلج النار اي لا يدخل النار. احد بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع اي هذا شيء مستحيل ان يعود اللبن في الضرب. فذلك من عنده خشية من الله. تحمله على البكاء خوفا من الله. فهذا - 00:16:23

فلن يلج النار ولن يدخلها. وفي سنن الترمذي ايضا عن ابن عباس وله شواهد عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عيناان لا تمسهما النار وذكر عين بكت من خشية الله - 00:16:43

عيناان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله فخشية الله والله نجاته خشية الله فوز بالجنان. ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير - 00:17:03

لهم المغفرة ولهم الاجر الكبير وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد. هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ. من خشى الرحمن طيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام. ذلك يوم الخلود. فاهل خشية الله هم الذين - 00:17:24

يفوزون بالجنان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ابداء رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك كل من خشى ربه فمن خشى ربه فهو موعود بالجنان. من خشى ربه موعود بالمغفرة والاجر - 00:17:49

كبير من خشى ربه هو الذي تزلف له الجنة. وتقرب له الجنة يوم القيامة هو الذي انجو من النار باذن الله سبحانه وتعالى. اقول ما سمعتم والحمد لله رب العالمين - 00:18:19

الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الناس - 00:18:39

ان نبينا عليه الصلاة والسلام اعلم الناس بالله واشد الناس خشية لله كما قال عليه الصلاة والسلام اني لاعلمكم بالله واخشاكم بسم الله واتقاكم له. ومع ذلك كان يكثر هذا السؤال - 00:18:59

يكثر هذا الدعاء ان الله تعالى يرزقه خشيته. جاء في سنن النسائي ومستدرک الحاكم عن عمار ابن يسار عن عمار ابن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو وكان من دعائه - 00:19:23

اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة. واسألك كلمة الحق في الرضا والغضب الى اخر الحديث. اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة فخشية الله تعالى في الغيب حين يغيب الانسان عن الناس - 00:19:43

وفي الشهادة اي في العلانية هي اعظم ما يرزقه العبد في هذه الحياة الدنيا. ولذا جاء في في انس السابق ثلاث منجيات وذكر منها خشية الله في السر والعلن خشية الله في السر - 00:20:11

وخشية الله العلن. وانما يظهر وانما تظهر الخشية الصادقة لله جل وعلا. والخوف الصادق من الله سبحانه في السر في الخفاء في

الغيب اذا غاب الانسان عن الناس واختفى عن الناس فهناك يظهر مدى خشيته لله سبحانه وتعالى. فان - [00:20:33](#)

من الناس من يكون في ظاهر حاله من اتقى الناس واصلح الناس واخوف الناس من الله جل وعلا. فاذا استتر عن اعين كاش عصى الله جل وعلا اذا استتر عن اعين الناس كانت مراقبته للناس اشد - [00:21:03](#)

من مراقبته لله. اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد هذا في المنافقين. ولذا جاء في سنن ابن ماجة عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:21:28](#)

اني لاعلم اقواما يأتون يوم القيامة بحسنات امثال جبال تهامة بيض اي حسنات عظيمة. والمراد بتهامة في هذا الحديث هو كل ما عن يمين الكعبة. فانما سفلى عن الكعبة يقال له تهامة - [00:21:51](#)

وما ارتفع عن الكعبة يقال له نجد والحجاز بينهما. فتهامة هي كل اليمن بل بدءا من دون الكعبة وتحتها الى اخر اليمن كلها تسمى تهامة اني لاعلم اقواما يأتون يوم القيامة بحسنات - [00:22:16](#)

امثال جبال تهامة بيضا اي جميلة حسنات عظيمة. يجعلها الله تعالى هباء منثورا حسنات عظيمة لا تسوى شيئا تصير يوم القيامة هباء منثورا قالوا يا رسول الله صفهم لنا من هؤلاء؟ صفهم لنا نخشى ان نكون منهم ونحن لا نشعر. فقال عليه الصلاة والسلام - [00:22:45](#)

اقوام من جلدتكم يتكلمون بالسنتكم يصلون من الليل كما تصلون. ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها قوم اذا غابوا عن الناس انتهكوا محارم الله. قوم اذا غابوا عن الناس. ارتكبوا المعاصي والمحرمات - [00:23:19](#)

يخشون الله في العلانية امام الناس. ولا يخشون الله تعالى في السر. لا يخشون الله تعالى اذا اخاف اذا غابوا عن الناس فاذا خلوا بمحارم الله انتهكوها فيصيرون يوم القيامة - [00:23:52](#)

في هذا الحال تلك الحسنات التي عملوها تصير هباء منثورا. لا يقبل منهم شيئا وهذا شأن المنافقين والعياذ بالله. فعلى المسلم ان يراقب الله جل وعلا على المسلم ان يخشى الله سبحانه وتعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من - [00:24:12](#)

الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. اتستخفي من الناس؟ ولا تستخفي في من الله جل وعلا الذي يعلم السر والنجوى ربنا انك تعلم ما نخفي ما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء. ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. فالله تعالى يعلم ما توسوس به نفس العبد يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور - [00:25:12](#)

السر واخفى. لا تخفى عليه خافية. فالله تعالى مطلع عليك. والله تعالى يراك ويسمعك اتستخفي من الناس؟ ولا تستخفي من الله جل وعلا؟ يجب على العبد ان يخشى الله قال وان يعظم الله سبحانه وتعالى هذا نجاة ايها العبد هذا صلاح لحال العبد يحمله على - [00:25:32](#)

طاعات يحمل على اجتناب المعاصي والمحرمات. انظر الى ما ذكره نبينا عليه الصلاة والسلام. عن اصناف الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. كثير منهم كانت اعمالهم ناتجة - [00:26:02](#)

عن خشية الله عن مراقبة الله جاء في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشى في عبادة الله ورجل - [00:26:24](#)

قلبه معلق بالمساجد. ورجل دعت امرأة ذات منصب وجمال. فقال اني اخاف الله. ورجل ترى الله خاليا ففاضت عيناه. ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه. تأمل الى هذه الاعمال الزاكية. كان كثير منها الحامل له خشية الله - [00:26:44](#)

عملوها حين لم يرهم الناس. عملوها حين غابوا عن الناس. تصدق بصدقة فاخفاها. وسترى عن الناس لان الله يعلمها. واهم شيء ان الله يعلمها. ورجل اخر ذكر الله خاليا. منفردا عن - [00:27:14](#)

ففاضت عيناه بكى خشية من الله جل وعلا ورجل دعت امرأة تراوده ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله اني اخاف الله حجزهم من الله وخشية منه عن هذه الذنوب وحملهم على القيام بهذه الطاعات وهذه القربات فخشية الله - [00:27:34](#)

صلاح للعبد. صلاح لك. ايها المسلم تحملك على كل الفضائل. تنتفع بما تسمع والله ان الانسان كلما كان اخشى لله كلما اثر فيه نصح

الناصحين. ووعظ الواعظين يسمع الموعظة فتقع في قلبي موقعا عظيما يسمع كلام الله وكلام رسوله فينجز به اي منجزا لان -

[00:28:04](#)

قلبه حي بخشية الله. ولذا قال الله سيذكر من يخشى. هذا هو الذي يتذكر انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة. انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب هؤلاء الذين لهم النذار حقا. وقال الله سبحانه انما انت منذر من يخشاها فجعل الله - [00:28:34](#) النذارة لاهل خشيته خاصة وهم الذين ينتفعون بالمواعظ ويتذكرون وذلك لان قلوبهم حية. لان قلوبهم حية بخشيتهم لله. فكلما وعظ انتفعوا. كلما وعظوا انتفعوا وكلماذكروا تذكروا وكلما زجروا انزجروا فيسابقون بالخيرات ويبتعدون عن المعاصي والمحرمات -

[00:29:04](#)

فيحصوا لهم الخير الكثير في هذه الحياة الدنيا وينالون الفضل العظيم والجزاء الكبير عند الله تعالى يوم القيامة نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا خشيته في الغيب والشهادة - [00:29:34](#)

اللهم انا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة. اللهم انا نسألك كلمة الحق في الرضا والغضب. اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين. اللهم انا

نسألك الهدى - [00:29:54](#)

والتقى والعفاف والغنى. والحمد لله رب العالمين - [00:30:24](#)